مجلة إشكالات في اللّغة والأدب — مجلد: 11عدد: 4 السّنة:2022
ص: 316 - 334 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

تداوليّة المكوّن اللّسانيّ وأبعاده الإقناعيّة في الخطاب الدّينيّ عند عبد اللّه المأمون

Pragmatism of the linguistic component and its persuasive dimensions inAbdullah Al-Ma'mun religious speech

ابتسام بولمدايس*
Ibtissem Boulmedais
جامعة باجي مختار-عنابة (الجزائر)،
Badji Mokhtar University - Annaba (Algeria)
ibtissem.boulmedais@univ-annaba.org

تاريخ الإرسال: 2022/08/02	تاريخ القبول: 2022/10/27	تاريخ النّشر: 2022/12/02

مُلخّص البحث

تنشُد هذه الدّراسة الوصفيّة الوقوف على الخطاب الدّينيّ عند الخليفة العباسيّ "عبد اللّه المأمون بن هارون الرّشيد"، من خلال مقاربة لسانيّة تداوليّة تُعنى أساسا بالبحث في مكون خطابه اللّسانيّ ومستوياتهالصّوتيّة، والصّرفيّة، والتّركيبيّة، والدّلاليّة، ذات الجوانب التّداوليّة والأبعاد الإقناعيّة؛ ليخلُص البحث في الأخير إلى أنّ الخطيب –المأمون–قد وُفق إلى حدٍّ كبير في صياغة لغة خطاب دينيّ فاعلٍ تداوليّا، اعتمادا على جملة آليّات لسانيّة وظواهر لغويّة ساهمت في تبليغ مقاصده وإقناع متلقّيه والتّأثير في توجّهاتهم وأفكارهم.

الكلمات المفتاح:خطاب دينيّ؛ إقناع؛ مكون لسانيّ؛ تداوليّة؛ عبد اللّه المأمون.

Abstract:

This descriptive study seeks to stand on the religious speech of the Abbasid Caliph "Abdullah Al-Ma'mun bin Harun Al-Rashid", through a pragmatic linguistic approach by searching in the component of his linguistic speech and its phonetic, morphological, syntactic, and semantic levels, which have pragmatic aspects and persuasive dimensions;the research concludes that Al-Ma'mun has succeeded to formulate the language on effective pragmatic religious speech, based on linguistic mechanisms and phenomena that contributed to conveying its purposes, persuading its recipients and influencing their attitudes and ideas.

* ابتسام بولمدايس: ibtissem.boulmedais@univ-annaba.org

Keywords: pragmatic; lingual component; persuasion; religious speech; Abdullah Al-Ma'mun.

مقدّمة

يعتبر الخطاب الدّيني وسيلة دعويّة ورسالة تربويّة هادفة تسعى إلى التّأثير في نفسيّة المتلقّي واستمالة عواطفه ومخاطَبة أفكاره قصد تقويمها وتوجيهها؛فهو بمثابة جسر ممهّد ممتد يربط بين الخطيب ومتلقّيه، غايته الإفهام والإقناع، ولُحمته الأساس هي اللّغة التّي يبرز من خلالها الخطيب قدراته التّعبيريّة، وأدواته البلاغيّة، ومختلف فنونه الأسلوبيّة، حتى يتمكّن من تبليغ مقاصده وإقناع مخاطبيه.

ونظرا لأهميّة الخطاب الدّينيّ في بناء القناعات الفكريّة وصناعة مواقف الرّأي العام وترشيدها، عمد إليه الخطباء على اختلاف جنسيّاتهم وأزمانهم، وتفاوت مستوياتهم الفكريّة وطبقاتهم الاجتماعيّة، ومن هؤلاء الخليفة العباسيّ "المأمون عبد اللّه بن هارون الرّشيد"[1]، والذّي أُثر عنه رصيد خطابيّ دينيّ معتبر، جعلنا منه موضوعا لهذه الدّراسة الوصفيّة، والتّي تسعى للإجابة عن إشكال رئيسيّ ألّا وهو: ما هي الجوانب التّداوليّة والأبعاد الإقناعيّة التّي يحملها المكوّن اللّسانيّ في خطاب المأمون الدّينيّ؟ وما هي الظّواهر اللّغويّة—الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والدّلاليّة– التّي وظّفها المأمون بهدف تبليغ مقاصده وإقناع متلقّيه والتّأثير فيهم؟

حاولت الباحثة الإجابة عنه وفق منهجيّة علميّة ضمّت مقدّمة يليها مدخل نظريّ تعرّض إلى مصطلحات الدّراسة ومفاهيمها، في حين تضمّن الجانب التّطبيقي أربعة مباحث عَنَت بتداوليّة المكوّن اللّساني في خطاب المأمون، ومستوياته الصّوتيّة، والصّرفيّة، والتّركيبيّة، والدّلاليّة مع إبراز أبعادها الإقناعيّة، ليُتَوَّج بخاتمة لخّصت أهمّ ما توصّلت إليه الدّراسة من نتائج.

أوّلا: مصطلحات الدّراسة ومفاهيمها:

يدور فحوى هذه الدّراسة حول البحث في تداوليّة المكوّن اللّسانيّ، وأبعاده الإقناعيّة في الخطاب الدّينيّ عند المأمون، ليتناول جانبها النّظريّ المجال المفاهيميّ لمصطلحاتها الأساسيّة، والمتمثّلة في:

1.الخطاب الدّينيّ

تعدّد مفهوم الخطاب من باحث إلى آخر كلٌّ بحسب الزّاويّة التّي ينظر من خلالها إليه ما أسفر عن كمٍّ هائل من التّعريفات الاصطلاحيّة، جمع بعض ما تفرّق منها هذان التّعريفان:

–التّعريف الأوّل: "هو القول الموجّه المقصود من المتكلّم (أنا، نحن) إلى المتلقّي المخاطَب (أنت، أنتما، أنتم، أنتنّ)، لإفهامه قصده من الخطاب صريحا أو مباشرا، أو كتابة أو تعريضا، في سياق الخطاب التّواصليّ".[2]

–التّعريف الثّاني: "هو نظام القول الجامع أهمّ شروط التّأثير والإقناع"[3].

بناء على ما تقدّم فالخطاب عموما يشمل كلَّ قول ملفوظ أو مكتوب صادر عن مرسل –بَاث– موجّه إلى مُخاطَب –مُتَلَقٍّ–، بهدف إفهامه وإقناعه والتّأثير في مواقفه وقراراته المستقبليّة، بينما يعرف الخطاب الدّينيّ بأنّه" تلك الأقوال والنّصوص المكتوبة التّي تصدر عن المؤسسات الدّينيّة أو عن رجال الدّين أو التّي تصدر عن موقف إيديولوجيّ ذي صبغة دينيّة أو عقائديّة، والذّي يعبّر عن وجهة نظر محدّدة إزاء قضايا دينيّة أو دنيويّة"[4]، وذلك بغض النّظر عمّا إذا كان الدّين إسلاميّا، أو مسيحيّا أو يهوديّا أو غير ذلك، ويندرج خطاب المأمون المأثور عنه ضمن الخطاب الدّينيّ الإسلاميّ، ويقصد به خصوصا: "الخطاب المنتسب والمنتمي لدين الإسلام والذّي يستمد من مصادره استمدادا حرفيا أو اجتهاديا أو تأويليا"[5]، أي هو خطاب مرجعيّته تعاليم الشّريعة الإسلاميّة المستنبطة من كتاب اللّه وسنة نبيه وفهوم علماء الدّين وفقهائه بحسب ما تقتضيه قواعد اللّغة العربيّة.

2.الإقناع

يعدّ الإقناع "محاولة واعيّة للتّأثير على السّلوك"[6]، و" وسيلة فعّالة لجعل الفرد يتصرّف ويفكر إراديا وفق المنحى الذّي أراده له القائم بالإقناع"[7]، حيث ينوّع في مهارات وفنون الكلام بهدف "كسب تأييد الأفراد لرأي أو موضوع أو وجهة نظر معيّنة، وذلك عن طريق تقديم الأدلّة والبراهين المؤيّدة لوجهة النّظر بما يحقق الاستجابة لدى الأفراد"[8]؛ فالإقناع إذن جهد فكري مقصود يجتهد فيه القائم بالإقناع في توظيف مجموعة آليّات واستراتيجيّات إقناعيّة متنوّعة تستهدف بالدّرجة الأولى وعي المخاطب الباطنيّ ووجدانه العاطفيّ، ومن ذلك الاستعانة بجملة من الاستمالات والحجج والبراهين الدّاعمة لوجهة نظره، والتّي تعمل مجتمعة على محاولة التّأثير في أفكاره وتوجّهاته والتّغيير في سلوكاته وأفعاله.

3.اللّسانيّات والتّداوليّة

تعتبر اللّسانيّات بمفهومها الحديث علما جديد العهد تطوّر في بدايّة القرن العشرين بفضل اجتهادات العالم السّويسريّ فردينان ديسوسير، موضوعها هو الدّراسة العلميّة للّغة في ذاتها ولأجل ذاتها[9]، كما هي لا كما يجب أن تكون، بهدف الكشف عن جوهرها وماهيتها، وبصرف النّظر عن تحقيق غايات أخرى–

تربويّة أو تعليميّة أو فلسفيّة مثلا-؛ فاللّغة بحسب ديسوسير بنيّة شكليّة مجرّدة ونسق مغلق"[10] ينطوي على استقلال ذاتي يشكلّ كلّا موحدا، تقترن كليّته بآنيّة علاقاته التّي لا قيمة للأجزاء خارجها"، وجب التّعامل معها تعاملا بنيويّا محايثا، من خلال البحث في مكوّنها اللّسانيّ ومستوياته الفرعيّة من صوت، وصرف، وتركيب، ودلالة، دونما اعتبار لمتكلّم هذه اللّغة أو مستقبِلِها، وكلّ ما يحيط بها من ظروف تواصليّة خارجيّة.

والتّداوليّة في علاقتها باللّسانيّات، ليست علما لغويّا محضا، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللّغويّة ويتوقّف عند حدودها وأشكالها -على غرار اللّسانيّات البنيويّة-، إنّما هي علم جديد في دراسة التّواصل الإنسانيّ، يُعنى بالظّواهر اللّغويّة في مجال الاستعمال، كما يتعرّف على القدرات الإنسانيّة للتّواصل اللّغويّ، ومن هنا جاءت تسميتها بعلم الاستعمال اللّغوي[11]، فالتّداوليّة على هذا الأساس؛ هي علم يهتمّ بالبحث في المعنى والقصد من الكلام، من خلال الإلمام بعناصر العمليّة التّواصليّة وأحوالها، من مرسل الخطاب ومُراده، ومتلقّي الخطاب وكيفيّة فهمه، ومن مقام ومكان وزمان وغيرها.

تسعى التّداوليّة للإجابة عن الأسئلة الآتيّة: من يتكلّم؟ ومع من؟ ولأجل من؟ ماذا نصنع حين نتكلّم؟ ماذا نقول بالضّبط حين نتكلّم؟ ماذا نقصد حين نتكلّم؟[12] وغيرها، وبهذا تكون التّداوليّة قد تجاوزت سؤال النّسق والدّلالة إلى سؤال الوظيفة والتّداول.

ثانيّا: تداوليّة المكوّن اللّسانيّ وأبعاده الإقناعيّة في خطاب المأمون الدّينيّ:

ورد عن المأمون أربع خطب دينيّة في شكل مكتوب جعلنا منها موضوع البحث ومحل الدّراسة التّطبيقيّة، وهي: خطبة الأضحى، خطبة الجمعة، خطبة عيد الفطر، خطبة النّكاح، وتقتصر هذه الدّراسة على رصد الجوانب اللّسانيّة الشّكليّة ذات الحمولة التّداوليّة دون غيرها مع التّركيز أساسا على الجزئيات الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والدّلاليّة ذات الوظيفة الحجاجيّة والأبعاد الإقناعيّة.

1.تداوليّة المكوّن الصّوتيّ وبُعده الإقناعيّ في خطاب المأمون الدّينيّ:

تتكوّن الدّراسة الصّوتيّة لخطاب المأمون من مجموعة جداول إحصائيّة من إعداد الباحثة، لصوامت وصوائت وصفات الأصوات العربيّة الموجودة فيه، من شدة ورخاوة وتوسط[13] وغير ذلك.

1.1.تكرار الأصوات الرّخوة والمتوسّطة والشّديدة:

يمثّل الجدول الإحصائيّ الآتي نسبة تكرار الأصوات الرّخوة والمتوسّطة والشّديدة في خطاب المأمون الدّينيّ:

الصّفة / التّكرار	الأصوات الرّخوة			الأصوات المتوسّطة	الأصوات الشّديدة	
الصّوت	السّين	الحاء	العين	الرّاء	الباء	الهمزة
تكراره	46	235	135	133	131	334
الصّوت	الفاء	الخاء	الشّين	اللّام	التّاء	الدّال
تكراره	103	66	29	511	117	126
الصّوت	العين	الذّال	الخاء	الميم	الكاف	القاف
تكراره	17	30	17	264	91	78
الصّوت	الصّاد	الزّاي	الثّاء	النّون	الطّاء	الضّاد
تكراره	32	24	10	218	18	15
الصّوت	الظّاء			/	/	
تكراره	21			/	/	
المجموع	**765**			**1126**	**910**	
النّسبة	**%31.27**			**%40.20**	**%32.31**	

جدول (01): نسبة تكرار الأصوات الرّخوة والمتوسّطة والشّديدة في خطاب المأمون الدّيني

حازت الأصوات المتوسّطة على أكبر نسبة (40.20%) من مجموع تكرار الأصوات حيث بلغ تكرارها 1126مرّة، تليها الأصوات الشّديدة التّي تكرّرت 910 مرّة، أي بنسبة (32.31%) لتتصدّر الأصوات الرّخوة بتكرارها 765 مرّة نسبة التّكرار الأصغر (27.31%)؛ ومردّ ذلك أنّ الأصوات المتوسّطة (الرّاء، اللّام، الميم، النّون)، هي نفسها حروف الإدغام في القرآن الكريم، والتّي يسهم حضورها في إثراء النّص القرآني بالموسيقى والنّغم، كما يساهم في تحضير النّفس على التّتابع والتّواصل مع القرآن[14]، ولمثل هذه الغايّة أكثر الخليفة القرآني من تكرار هذه الأصوات التّي يحدث تكرارها إيقاعا موسيقيّا تطْرب له الأذان والقلوب وتأنس به النّفوس والأرواح.

وممّا جاء في هذا السّياق من خطبة عيد الأضحى قول المأمون:[15] " إنّ يومكم هذا يوم أبان اللّه فضله، وأوجب تشريفه، وعظّم حرمته، ووفّق له من خلقه صفوته، وابتلى فيه خليله، وفدى فيه من الذّبح العظيم نبيّه، وجعله خاتم الأيّام المعلومات من العشر، ومقدّم الأيّام المعدودات من النّفر، يوم دعا اللّه إلى مشهده ونزل القرآن بتعظيمه "ويظهر في هذا المثال كثافة في توظيف الحروف المتوسطة (59مرّة)، ذلك أنّ هذه الأصوات هي أصوات متوسّطة **مجهورة** يهتز معها الوتران الصّوتيان[16]، قد أسهب الخطيب في توظيفها بحسب ما اقتضاه سياق خطبة عيد الأضحى ومقامها الوعظيّ، والذّي يتطلّب الجهر في الصّوت

حتى يتمكّن الخطيب –بصوته الجهوري– من إثارة انتباه المتلقّين والمحافظة على تركيزهم طيلة مجريات الخطبة، ما يدفعهم في الأخير إلى الاقتناع بأفكاره وتبنّي توجهاته.

2.1.تكرار أصوات اللّين:

يمثّل الجدول الإحصائيّ الآتي تكرار أصوات اللّين في خطاب المأمون الدّينيّ:

أصوات اللّين	عدد تكرارها	المجموع	النّسبة
الألف	267	448	%10.3
الواو	85		
الياء	96		

جدول (02) يمثّل تكرار أصوات اللّين في خطاب المأمون الدّينيّ

تكرّرت أصوات اللّين في خطاب المأمون 448 مرّة أي بنسبة (10.3%) من مجموع الأصوات، وذلك لما لها من أهميّة في تجميع الصّوامت بعضها ببعض لتأليف الكلام أوّلا، ثمّ إعطائها قوة على الإسماع، كما تُضفي أصوات المدّ نغما موسيقيّا على اللّفظة، وتعتبر واسطة وجسرا يربط بين الكلمة والأخرى[17]، وممّا جاء في هذا السّياق من خطبة يوم الجمعة قول المأمون[18]: "فاتّقوا اللّه عباد اللّه وبادروا آجالكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقى بما يزول عنكم ويفنى، وترحّلوا عن الدّنيا" ويتجلّى في هذا المثال كثافة في استدعاء حروف اللّين، نجم عنها زيادة في المعنى وقوّة في التّأثير، وذلك لما تحدثه من جرس موسيقيّ لافت يخترق الأفئدة والقلوب قبل الآذان والأسماع، فيبلغ بذلك الخطيب –المأمون–غايته المرجوّة في حمل المتلقّين على الاقتناع بطروحاته.

ويتّضح من كلّ ما سبق اعتماد الخطيب المأمون الأصوات اللّغويّة كعامل من عوامل الإقناع والتّأثير؛ فالأصوات اللّغويّة ليست محض أجراس معزولة عن الدّلالة، بل هي عامل من عوامل تمكين معنى الكلام وإيقاعه في نفس السّامع، ومن ثمّ فهي جزء من استراتيجيّة الإقناع عبر التّأثير بواسطة صور سمعيّة تتجه إلى الأذن والعقل معا[19]، ليجعل المأمون من هذه الأصوات المكرّرة وسيلة لغويّة تؤدّي وظيفتين؛ وظيفة إيقاعيّة جماليّة ووظيفة حجاجيّة إقناعيّة، ذلك أنّ "الموسيقى الدّاخليّة النّاتجة عن التّناغم الذّي يحدثه ائتلاف الأصوات اللّغويّة يمكنّها من أن تصبح رافدا من روافد الحجاج و الإقناع"[20].

2.تداوليّة المكوّن الصّرفيّ وبُعده الإقناعيّ في خطاب المأمون الدّينيّ:

من خلال تقصّي أبنيّة كلم المأمون اتّضح لنا كثرة استعماله لبعض الظّواهر الصّرفيّة ذات البُعد التّداوليّ، نورد منها على سبيل العد لا الحصر:

1.2.ظاهرة العدول الصّرفيّ:

عدل المأمون في خطابه الدّينيّ عن توظيف بعض الصّيغ الصّرفيّة التّي اقتضاها السّياق اللّغوي إلى صيغ صرفيّة أخرى، ومن أمثلة ذلك:

–العدول عن التّذكير إلى التّأنيث: ومن ذلك قوله في خطبة عيد الفطر[21]: "يوم ختم اللّه به صيام شهر رمضان، وافتتح به حج بيته الحرام، فجعله خاتمة الشّهر، وأول أيّام شهور الحج"، وتقدير الكلام: (فجعل هذا اليوم خاتمة أيّام الشّهر)، والأصل أن يقول:(فجعل هذا اليوم خاتم أيّام الشّهر، وأول أيّام شهور الحج)، حيث عدل عن تذكير (خاتم) إلى تأنيثه، وهذا من العدول الذّي استنكره ابن جني كونه حمل أصل على فرع، فالشّائع في كلام العرب أن يخرج التّأنيث عن التّذكير كونه ردّ فرع إلى أصل –لا العكس–[22]، إنّما جاءت الزّيادة في لفظ (خاتم) بتأنيثه (خاتمة)، للمبالغة في وصف هذا اليوم وتعظيمه، ومن أمثلة هذا العدول في الذّكر الحكيم، قوله تعالى {قَالَ الَمَلأُ مِن قَوْمِه إنّا لَنَرَاك فِي ضَلَالٍ مُبِين – قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَة ولَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِين}[23]، حيث جاء العدول عن تذكير لفظ (ضلال) إلى تأنيثه (ضلالة)، للدّلالة على المبالغة في النّفي، حيث أنكر اتصافه بضلالة واحدة فكيف بالضّلال المبين.

–العدول عن اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة: ومن ذلك قول المأمون في خطبة يوم الجمعة[24]: "نسأل اللّه أن يجعلنا وإيّاكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربّه غفلة، ولا يحلّ به بعد الموت فزعة، إنّه سميع الدّعاء، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، فعّال لما يريد"، والأصل أن يقول: إنّه سامع الدّعاء، بيده الخير وهو على كل شيء قادر، فاعل لما يريد"، حيث عدل الخطيب عن ذكر اسماء الفاعل (سامع، قادر، فاعل)، إلى توظيف صيغ المبالغة (سميع، قدير، فعّال)، لتتناسب صيغ المبالغة التّي جاءت على وزن (فَعِيل – فَعَّال) مع مقام وعظمة اللّه وجلاله سبحانه وتعالى.

–العدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل: ومن ذلك قول المأمون في خطبة يوم الجمعة[25]: "فاتّقى عبد ربه ونصح نفسه وقدّم توبته وغلب شهوته، فإنّ أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشّيطان موكّل به يزيّن له المعصيّة ليركبها، ويمنّيه التّوبة ليسوّفها"، فالأصل أن يقول: (فإنّ أجله مستور عنه، وأمله مخادع له، والشّيطان موكّل به)، حيث عدل الخطيب في هذا المثال عن توظيف اسم المفعول (مخادع) إلى اسم الفاعل: (خادع)، من باب المبالغة في الكلام ووصف خداع هذا الأمل، ويرى الفرّاء أنّ هذا العدول ينسب إلى أهل الحجاز، ويقول في هذا: وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، يجعلون الفاعل بمعنى المفعول

إذا كان في مذهب نعت، كقولهم: سرٌّ كاتم، أي سرٌّ مكتوم، وماء دافق أي مدفوق، وعيشة راضيّة، أي مرضيّة[26].

تُعتبر ظاهرة العدول الصّرفيّ إبداعا لغويّا لجأ إليه الخطيب لغايات تداوليّة كالمبالغة في المعنى –كما سبق بيانه–، فما التّنويع في الصّيغ الصّرفيّة، والمبالغة في المعنى، والخروج عن المألوف إلّا زيادة في فرص اقتناع المتلقّي وإذعانه، ليبلغ المأمون بخطابه ذروة الحجاج وسنامه.

ويعدّ علماء العرب من الأوائل الذّين تفطّنوا للأثر التّداوليّ لهذه الظّاهرة، ومن هؤلاء الزّمخشري الذّي اعتبر العدول الصّرفيّ فنّا جزلا من الكلام فيه هزّ وتحريك للسّامع؛ فالكلام –بحسبه–إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطريّة لنشاط السّامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد[27]، وعليه ففي العدول عن الكلام تنفيس عن السّامع وتنشيط لهمّته، وكسر لرتابته.

وممّا سبق يتّضح بأنّ الخطيب –المأمون–قد جنح إلى الانزياح عن المألوف، والانحراف إلى اللّامألوف، بتوظيفه ظاهرة العدول الصّرفيّ وذلك لما تضطلع به من دور حجاجيّ إقناعيّ بالغ الأثر والأهميّة، والمتمثّل في لفت انتباه السّامع ودفع السّأم عنه، ما يجعله يقبل على خطاب المأمون الدّينيّ بإنصات وعنايّة وكلّه آذان مصغيّة.

2.2.صيغ الأمر

أكثر الخطيب –المأمون–وبشكل لافت من توظيف صيغ الأمر بنوعيها؛ المباشرة منها وغير المباشرة، ومن **أمثلة صيغ الأمر الصّريحة** ما يلي:

–صيغة فعل الأمر (اِفْعَل): وتعدّ هذه الصّيغة الأصل في طلب الأمر، ومن ذلك قوله في مختلف خطبه الدّينيّة: (فاطلبوا /واستغفروا /واعملوا /فاحذروا /فتقرّبوا /وعظّموا /واجعلوا /واستعدّوا /فانتفعوا /وبادروا /وابتاعوا /وترحّلوا / وكونوا / فاتّقوا).

–صيغة فعل المضارع المجزوم المقرون بلام الأمر (لِيَفْعَلْ): ومن ذلك قوله في خطبة عيد الفطر[28]: "لينظر عبد ما يضع في ميزانه".

–صيغة المصدر النّائب عن فعله: وممّا ورد قوله في خطبة يوم الجمعة[29]: "أوصيكم عباد اللّه بتقوى اللّه والعمل لما عنده، والتّنجُّز لوعده، والخوف لوعيده"، حيث نابت هذه المصادر عن أفعال الأمر الآتيّة: (اتّقوا / اعملوا/ تنجَّزوا/ خافوا)، بحسب ترتيبها.

ومن أمثلة **صيغ الأمر المستلزمة**، ما جاء في سياق:

–الوجوب: ومن ذلك قول المأمون في خطبة عيد الأضحى[30]: "إنّ يومكم هذا يوم أبان اللّه فضله، وأوجب تشريفه"، أي يوم أمر اللّه بتشريفه.

–الإخبار: حين يكون الفعل مكتوبا ومفروضا على المكلّفين، كقوله من خطبة عيد الفطر[31]: "أحلّ اللّه لكم فيه الطّعام، وحرّم عليكم فيه الصّيام"، أي أنّ اللّه سبحانه وتعالى قد أمر بحلّة أكل الطّعام في يوم العيد مع حرمة صيامه.

–التّحذير والتّنبيه: ومن ذلك قوله في خطبة عيد الأضحى[32]: "اللّه اللّه، فو اللّه إنّه الجد لا اللّعب، والحقّ لا الكذب"، إذ جاءت هذه الصّيغة متضمّنة لفعل أمر محذوف تقديره (اتّقوا/ احذروا)، وهي من الصّيغ التّي يكثر ورودها في الخطب الدّينيّة وتأتي في سياق تحذير المتلقّي وتنبيهه بضرورة الاستقامة والتّحرّك قبل فوات الأوان.

وتندرج هذه الصّيغ الأمريّة –المباشرة وغير المباشرة–تداوليّا في باب التّوجيهيات من الأفعال الكلاميّة،ويقصد بالفعل الكلاميّ "كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكليّ، دلاليّ، إنجازيّ، تأثيريّ، وفضلا عن ذلك يعدُّ نشاطا ماديّا نحويّا يتوسّل أفعالا قوليّة Acteslocutoires، لتحقيق أغراض إنجازيّة Actes ilocutoires (كالطّلب والوعد والوعيد...)، وغايات تأثيريّة تخصّ ردود فعل المتلقّي (كالرّفض والقبول)"[33].ولقد صنّف أوستين الأفعال الكلاميّة تصنيفا خماسيّا أثبت قصوره في كثير من الأحيان، ليأتي بعدُه تلميذه سيرل (Searl) ويقترح تصنيفا آخر أكثر دقّة وشموليّة، معتبرا الفعل الكلاميّ التّوجيهيّ قسما من أقسام الفعل الكلاميّ الخمسة، وهو –بحسب تصنيفه– ما كان غرضه الإنجازيّ "محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معيّن"[34]، ويدخل فيها إضافة إلى الأمر: الطّلب، والنّصح، والاستعطاف، والتّشجيع، والاستفهام، وغير ذلك.

ولقد أسرف الخطيب في الأمثلة السّابقة –وفي بقيّة خطبه–من استعمال الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة –الأمريّة–، والتّي تتمثّل قوّتها الحجاجيّة في الفعل التّأثيري النّاجم عنها، ففي قول المأمون من خطبة يوم الجمعة[35]مثلا:" فاتّقوا اللّه عباد اللّه وبادروا الأمر الذّي اعتدل فيه يقينكم، وهو الموت المكتوب عليكم، فإنّه لا تستقال بعدُه عثرة، ولا تحضر قبله توبة، واعلموا أنّه لا شيء قبله إلّا دونه، ولا شيء بعدُه إلّا فوقه"، تتجلّى كثافة في استعمال الأفعال الكلاميّة الأمريّة الواردة في صيغة الجمع المخاطب (أنتم)، والتّي تتمثّل قوّتها الإنجازيّة في توجيه المتلقّين وتحذيرهم من مغبّة الاستمرار في غفلتهم، والانسياق وراء أهوائهم، والانغماس في متاع الدّنيّا الفانيّة، ما نتج عنه فعلا تأثيريّا متمثّلا في انتباه المتلقّين واستدراكهم لما فات

لتؤدّي هذه الأفعال مقصدا حجاجيّا إقناعيّا متمثّلا في تخويف المتلقّين من الموت والدّفع بهم إلى العمل الصّالح.

وممّا سبق يمكن القول بأنّ توظيف المأمون لصيغ الأمر وبهذه الكثافة والتّنويع إنّما سيق وفقا لما يتطلبه مقام الخطبة الدّينيّة أوّلا؛ ذلك أنّ المناسبة الدّينيّة تستدعي من الخطيب الإكثار من الوعظ والإرشاد والنّصح، ما يحتم عليه الاستعانة بصيغ الأمر والتّنويع فيها بهدف توجيه المخاطبين وتحريك هممهم، ثُمّ لمكانة المأمون فيهم و سلطته الماديّة و المعنويّة عليهم ثانيّا، إذ يتربع المأمون على عرش الخلافة العباسيّة وعلى إمامة المسلمين وخطابتهم، فالأمر برأي السّكاكي"إذا كان من باب الاستعلاء أي ممن هو أعلى مرتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل"[36]، علاوة على قيمة الأفعال الكلاميّة ووظيفتها الحجاجيّة التّأثيريّة من جهة ثالثة، والتّي أدركها المأمون بفطرته وسليقته، إذ تعدّ " آليّة تداوليّة إقناعيّة هامّة، يوظّفها المحاجج لتُضفي على خطابه الحجاجيّ الإقناعيّ مزيدا من القوّة في خضّم سعيه الحثيث إلى إقحام متلقّيه وتغيير قناعاته وتوّجهاته"[37].

3.تداوليّة المكوّن التّركيبيّ وبُعده الإقناعيّ في خطاب المأمون الدّينيّ:

ذهب الخطيب المأمون إلى توظيف ظاهرتين تركيبيّتين ذات بُعد وتوجُّه تداوليّ، عضّد بهما خطابه الدّينيّ، وهما:

1.3.أسلوب التّأكيد:

بالغ الخطيب في اعتماد أسلوب التّأكيد بنوعيه اللّفظيّ والمعنويّ، ومن أمثلة ذلك قوله في خطبة عيد الأضحى[38]: "وما من بعده إلّا الجنة أو النّار، عظم قدر الدّارين، وارتفع جزاء العملين وطالتّ مدة الفريقين، اللّه اللّه، فواللّه إنّه الجدّ لا اللّعب، والحقّ لا الكذب، وما هو إلّا الموت والبعث والميزان والحساب والصّراط والقصاص والثّواب والعقاب، فمن نجا يومئذ فقد فاز، ومن هوى يومئذ فقد خاب، الخير كلّه في الجنّة، والشّر كلّه في النّار"، حيث اشتمل هذا القول –على قصره–العديد من أدوات التّأكيد، وهي:

–أسلوب القصر بالنّفي مع الاستثناء: في قوله: "وما من بعدُه إلّا الجنّة أو النّار". وفي قوله: "وما هو إلّا الموت والبعث" (توكيد معنوي).

–أسلوب القصر بالعطف بلا: في قوله: "الجد لا اللّعب، الحقّ لا الكذب" (توكيد معنوي).

–أسلوب القسم: في قوله "واللّه" (توكيد معنوي).

–تكرار اللّفظ: في قوله "اللّه اللّه" (توكيد لفظي).

–التّأكيد بإنّ: في قوله "إنّه الجد" (توكيد معنوي).

–التّأكيد بقد: في قوله "فقد فاز"، "فقد خاب" (توكيد معنوي).

–التّأكيد بكلّ: في قوله "الخير كلّه في الجنة، والشّر كلّه في النّار" (توكيد معنوي).

والتّأكيد تداوليّا هو "فعل كلاميّ أو معنى أسلوبيّ، كثير الورود في لغة التّواصل اليوميّة وليس مجرد وظيفة نحويّة محدودة"[39]، ويندرج التّأكيد تداوليّا في صنف التّقريريات من الأفعال الكلاميّة، وهي –بحسب تصنيف سيرل–ما كان "الغرض الإنجازيّ فيها هو وصف المتكلّم واقعة معيّنة من خلال قضيّة ما، وأفعال هذا الصّنف كلّها تحتمل الصّدق أو الكذب"[40].

ولقد أسرف الخطيب المأمون في المثال السّابق –وفي بقيّة خطبه–من استدعاء الأفعال الكلاميّة التّأكيديّة، والتّي تؤدّي غرضا إنجازيّا متمثّلا في تقرير وإثبات ما ذهب إليه من أخبار وأوصاف، ما ينجُم عنه **فعلا تأثيريّا** يتمثّل في الدّفع بالمتلقّين إلى الإقرار والاقتناع بما أدلاه الخطيب وبيَّنَه، ليتضح جليّا اعتماد المأمون أسلوب التّأكيد في خطابه الدّينيّ كآليّة حجاجيّة فاعلة واستراتيجيّة من استراتيجيّات الإقناع الناجعة،ذلك لما يتركه هذا الأسلوب من فعل تأثيري عميق وبصمة واضحة في نفس المتلقّين.

2.3.أسلوب الحذف

سلك المأمون نهج العرب في تقليل مفردات الكلام بما لا يخلّ بالمعنى المراد تبليغه، ومن ذلك قوله في خطبة عيد الفطر[41]: "لا كبير مع ندم واستغفار، ولا صغير مع تمادٍ وإصرار"، وتقدير الكلام: "لا ذنب كبير مع ندم واستغفار، ولا ذنب صغير مع ندم واستغفار"، وقوله أيضا[42]: "واعلموا أنّ قوما من عباد اللّه أدركتهم عصمة اللّه فحاذروا مصارعها وجانبوا خدائعها، وآثروا طاعة اللّه فيها وأدركوا الجنّة بما يتركون منها"، وتقدير الكلام: حاذروا الوقوع في مصارعها، وجانبوا الاقتراب من خدائعها.

يقابل الحذف عند التّداوليّين المحدثين مصطلح الإضمار الذّي يرتبط بدوره بمصطلح آخر أوسع منه وهو متضمّنات القول، ويتعلّق هذا المفهوم–الأخير– "برصد جملة من الظّواهر المتعلّقة بجوانب ضمنيّة وخفيّة من قوانين الخطاب والتّي تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره"[43]،وتتشكّل متضمّنات القول من نوعين؛ أحدهما القول المضمر الذّي يقصد به " كلّ المعلومات التّي يمكن للكلام أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن السّياق"[44]، أي هو كلّ المعلومات التّي يمكن أن ينقلها قول ما، لكن تفعيلها يظل مرتبطا بمجريات السّياق وظروفه التّواصليّة.

ولقد فرّق بعض النّحاة واللّغويين بين الحذف والإضمار، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: والحذف من "حذف الشّيء يحذفه حذفا، أي قطعه من طرفه"[45]، أمّا الإضمار فهو من "أضمرت الشّيء، أي أخفيته"[46]، فالحذف عند ابن منظور معناه الإسقاط والقطع، في حين أنّ الإضمار يأتي بمعنى الإخفاء والتّضمين، واختلافهما في الدّلالة اللّغويّة لا ينفي اشتراكهما في كونهما جانبين خفيّين من جوانب الحديث ما يفرض على المتلقّي بأن يكون يقظا، وحاضرا ذهنيّا، ومدركا لمضامين القول وأبعادها التّواصليّة.

وللإمام الجرجاني كلام بليغ عن الحذف وأثره، حيث قال: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون بيانًا إذا لم تبن"[47]، فبعض المقامات والسّياقات تتطلب جنوح المتكلّم إلى الإضمار في القول والتّكثيف من المعاني على حساب الألفاظ والمباني، فقد يكون الإعراض عن البيان والإفصاح أحسن فائدة عند المستمع، وأبلغ فهما من إطناب الكلام والاسترسال فيه، وتحصيلا لهذه الغايّة التّداوليّة اتخذ الخطيب –المأمون–الحذف كآليّة من آليات الإقناع النّاجعة، كونه من الاختصار الذّي يحبّذه الطّبع السّليم وتستسيغه النّفس السّويّة، ما يجعل المتلقّي يقبل على الخطاب الدّينيّ بذهن فطن وصدر رحب وروح مرحة.

4.تداوليّة المكوّن الدّلاليّ وبُعده الإقناعيّ في خطاب المأمون الدّينيّ:

أسفر تقصي دلالات ألفاظ خطب المأمون الدّينيّة إلى الوقوف على ظاهرتين دلاليّتين هما:

1.4.ظاهرة التّضاد الدّلاليّ

أكثر الخطيب –المأمون–وبشكل لافت من توظيف **ظاهرة التّضاد الدّلاليّة**في خطابه الدّينيّ، ومن ذلك قوله في خطبة عيد الفطر[48]: "يوم ختم اللّه به صيام شهر رمضان، وافتتح به حج بيته الحرام، فجعله خاتمة الشّهر، وأوّل أيّام شهور الحج، وجعله معقّبا لمفروض صيامكم، ومتنفّل قيامكم، أحلّ لكم فيه الطّعام، وحرّم عليكم فيه الصّيام، فاطلبوا إلى اللّه حوائجكم، واستغفروه بتفريطكم. فإنّه يقال: لا كبير مع ندم واستغفار، ولا صغير مع تماد وإصرار"، حيث تضمّن القول الأضداد الآتيّة (ختم /افتتح)، (خاتمة/أوّل)، (مفروض/نافلة)، (أحلّ/حرّم)، (الطّعام/الصّيام)، (لكم/عليكم)، (كبير/صغير)، (النّدم والاستغفار/التّماد والإصرار).

وقوله أيضا من خطبة عيد الأضحى[49]: "وما من بعده إلّا الجنّة أو النّار عظم قدر الدّارين، وارتفع جزاء العملين وطالتّ مدة الفريقين، اللّه اللّه فو اللّه إنّه الجدّ لا اللّعب، والحقّ لا الكذب، وما هو إلّا الموت والبعث والميزان والحساب والصّراط والقصاص والثّواب والعقاب، فمن نجا يومئذ فقد فاز، ومن هوى يومئذ فقد خاب، الخير كلّه في الجنّة، والشّرّ كلّه في النّار"، إذ ضمّ القول الأضداد الآتيّة (الجنّة /النّار)، (الحق /الكذب)، (الجدّ /اللّعب)، (الموت/البعث)، (الثّواب/العقاب)، (نجا/هوى)، (فاز/خاب) و(الخير/الشّر) ، (الجنّة /النّار).

وما توظيف الخطيب –المأمون–لهذه الثّنائيات المتضادة إلّا من باب تقويّة المعنى المراد وتوضيحه في ذهن المتلقّين من خلال ذكر الشّيء وضده، ذلك أن"فضائل الأشياء تعرف بأضدادها"[50]، فالجنة تعرف بالنّار والخير بالشّر والحقّ بالكذب وغيرها، ويعتبر "الضّد وسيلة إقناع فعالة، وعنصر حجاج بارز من خلال بلاغته وتفاعل المتناقضين"[51]، لذلك عمد الخطيب إلى استدعائه وإيراده تنبيها لذهن المخاطبين وإجلاء للفكرة وترسيخا للمعنى وزيادة في فرص التّأثير والإقناع.

2.4.الحقول الدّلاليّة

أفضى الاستقراء الشّامل لمفردات خطب المأمون ودلالتّها إلى رصد عدة **حقول دلاليّة** أبرزها:

–حقل الوعد: من الألفاظ التّي استعملها الخطيب –المأمون–في التّرغيب في نعيم اللّه وجنّته: (الثّواب/ الفوز/ الجنّة/ الخير/ النّجاة/ السّلامة/ الرّضى/ البشرى/ المنفعة).

–حقل الوعيد: من الألفاظ التّي استعملها الخطيب –المأمون–في التّخويف من عقاب اللّه وناره: (الابتلاء / الوعيد/ الخوف/ الموت/ العقاب/ الهاويّة/ القبر/ الخيبة/ النّدامة/ الكرب/ الظّلام/ الجزع/ العلز/ الضّيق/ الهول/ البعث...إلى آخره).

غلّب المأمون حقل الوعيد في خطابه الدّينيّ على حساب حقل الوعد كدلالة بارزة وسمة غالبة على شدة خوفه من اللّه تعالى وغضبه، وإحساسه الكبير بثقل المسؤوليّة المزدوجة التّي يحملها على عاتقه بحكم تربعه على عرش الخلافة من جهة وإمامة المسلمين من جهة أخرى، علاوة على أنّ طائفة من النّاس لا يصلحهم الإقناع الفكري، ولا تكفي لإصلاحهم وسيلة الوعد والتّرغيب، وأنّ أنجع علاجات الإصلاح بالنّسبة إليهم إنّما هي وسيلة الوعيد والتّخويف[52]،ولمثل هذه الغايّة اعتمد الخطيب أسلوب الوعد والوعيد كآليّة حجاجيّة فاعلة، فالنّفس البشريّة مجبولة على الحذر واجتناب ما يخيفها ويقلقها، وتؤثر السّلامة والأمن على المخاطرة والمجازفة، فكيف إذا ما كان المحذور منه غضب اللّه وارا وقودها النّاس والحجارة.

إنّ ثراء خطاب المأمون الدّينيّ بالألفاظ الدّالة على الوعد والوعيد، لا ينفي وجود حقول دلاليّة ثانويّة أخرى، مرتبطة بموضوع الخطبة ومناسبتها، نذكرها دون إسهاب:حقل العيد/النّكاح/ ثناء الله وتوحيده.

أدّى الفحص الشّامل لمفردات الحقول الدّلاليّة التّي تضمّنتها الخطب المدروسة، إلى القول بأنّ معجم ألفاظ خطب المأمون معجم دينيّ بحث وبامتياز، فأغلب الألفاظ الموظّفة ذات دلالات دينيّة إسلاميّة، وفي هذا إشارة واضحة على وحدة الموضوع الدّينيّ دونما انفتاح على الموضوعات الأخرى –سياسيّة مثلا، حتى لا يتشتّت ذهن المتلقّي، أو تغيب الفكرة عنه ويطالها التّشويش فتزيغ بذلك الرّسالة عن هدفها الإقناعيّ المنشود.

خاتمة

نخلُص في ختام هذا البحث إلى أنّ الخطيب –المأمون–قد وُفق إلى حدٍّ كبير في صياغة لغة خطاب فاعلٍ تداوليّا، وذلك باعتماده جملة آليّات لسانيّة –صوتيّة وصرفيّة وتركيبيّة ودلاليّة–ذات بُعد تداوليّ ووظيفة حجاجيّة، أسهمت بشكل مباشر في تبليغ مقاصده وإقناع متلقّيه والتّأثير في توجّهاتهم وأفكارهم.

هوامش:

[1]ولد عبد اللّه أبو العباس المأمون بن الرّشيد سنة 170 للهجرة، ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول، ولّاه أبوه العهد في الثّالثّة عشرة من عمره بعد أخيه الأمين، وأسند إليه ولايّة خرسان وما يتصل بها إلى همذان، سمع الحديث من أبيه وعدّة شيوخ منهم العبّاد بن العوام، ويوسف بن عطيّة، برع في الفقه واللّغة العربيّة والفلسفة، ولم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه، وكان فصيحا مفوّها، وكان من أفضل الرّجال العباسيّين حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء، وله محاسن جمّة ومسيرة طويلة، توفيّ المأمون في آخر غزواته ببلاد الدّولة البيزنطيّة في الثّامنة والأربعين من عمره. ينظر: جلال الدّين عبد الرّحمان السّيوطي: تاريخ الخلفاء، ط1(2003)، دار بن الحزم(بيروت)، ص244. / حسن إبراهيم حسين: تاريخ الإسلام السّياسي والدّيني والثّقافي والاجتماعي، (1964)، مكتبة النّهضة المصريّة(القاهرة)، ص66،74.

[2]عبد الواسع حميري: الخطاب والنّص –المفهوم–العلاقة–السّلطة–،ط1 (2008)، مجد المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع(بيروت)، ص27.

[3]محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظريّة أحداث اللّغة –دراسة تطبيقيّة لأساليب التّأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النّسوي في القرآن الكريم،ط1 (2013)، دار النّشر للجامعات(القاهرة)، ص17.

[4]إلهام المتمسك: الخطاب الدّيني عند الدّكتور عباس الجراري-المرجع والبنيّة-،ط1 (2008)، منشورات النّادي الجراري (الرّباط)، ص33.

[5]خلفي وسيلة: الخطاب الإسلامي والخطاب الشّرعي: المفهوم والخصائص، الصّراط، كليّة العلوم الإسلاميّة بالجزائر، السّنة الرّابعة، عدد13، جويليّة2006، ص05، نقلا عن الموقع الإلكتروني:
www.islamonline.net/arabic/daawa12003/09article02.shlml

[6]محمّد العبد: النّص والخطاب والاتّصال، (2014) الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعيّ(لقاهرة)، ص149.

[7]عامر مصباح: الإقناع الاجتماعي-خلفيته النّظريّة وآلياته العمليّة-،ط2 (2006)، ديوان المطبوعات الجامعيّة (الجزائر)، ص14.

[8]راشد محمد عطيّة أبو صواوين: تنميّة مهارات التّواصل الشّفويّ-التّحدّث والاستماع دراسة عمليّة تطبيقيّة-،ط1 (2005)، إيتراك للنّشر والتّوزيع(القاهرة)، ص203.

[9] F .De Saussure : Cours de linguistique général(1983).Grande BibliothèquePayot (Paris).P232.

[10]إديث كريوزيل: عصر البنيويّة، تر: جابر عصفور،ط1 (1993)، دار سعاد صباح (الكويت)، ص415.

[11]ينظر: مسعود صحراوي:التّداوليّة عند العلماء العرب -دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراثاللّسانيّ العربيّ-،ط1 (2005)، دار الطّليعة(بيروت)، ص16، 17.

[12]ينظر:فرانسواز أرمينكو: المقاربةالتّداوليّة، تر: سعيد علواش،ط01(1986)، مركز الإنماء القومي(الرباط)،ص04.

[13]يقصد بالأصوات الشّديدة تلك: الاصوات التّي قد ينحبس الهواء في مكان ما لحظة سريعة جداً بعدها ينطلق بقوة وهنا نلحظ له انفجاراً ودوياً، وهكذا تتكون ثلاثة أنواع من الأصوات، تلك التّي يضيق معها مجرى النّفس وتسمى بالرّخوة، والتّي يتسع لها المجرى ويطلق عليها الأصوات المتوسّطة، وأخيرا تلك التّي يحدث النّفس معها انفجارا أو ما يشبه الانفجار وتدعى بالأصوات الشّديدة. / ينظر: إبراهيم أنس: الأصوات اللّغويّة،ط5 (1975)، مكتبة الأنجلو المصريّة (القاهرة)، ص23.

[14]ينظر: كمال أحمد غنيم ورائد الدّايّة: جماليات الموسيقى في النّص القرآني، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، غزّة، مجلّد 20، عدد02، يونيو2012، ص26.

[15]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، تح: عبد المجيد التّرحيني،ط1 (1983)، دار الكتب العلميّة (بيروت)، جزء4، ص192،193.

[16]ينظر: إبراهيم أنس: الأصوات اللّغويّة، مرجع سابق، ص21.

[17]ينظر: غالب فاضل المطلبي: الأصوات اللّغويّة –دراسة في أصوات المدّ العربيّة، (1984)، سلسلة دراسات، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام (العراق)، ص45.

[18]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، مرجع سابق، ص192.

[19]أمال يوسف الغامسي: الحجاج في الحديث الشّريف، (2016)، دار المتوسطيّة للنشر(تونس)، ص 177-178.

[20]مرير خيرة ومرسلي مسعودة: حجاجيّة الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم –قصة موسى عليه السّلام أنموذجا–، مجلة الأكاديميّة للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشّلف، الجزائر، مجلد 12، عدد 01، ص 150.

[21]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، مرجع سابق، ص193.

[22]ينظر أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النّجار،(1913)، المكتبة العلميّة (مصر)، جزء2، ص451.

[23]سورة الأعراف، الآيّة20-21.

[24]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، ص192.

[25]المرجع نفسه، ص192.

[26]ينظر: الفراء أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد اللّه: معاني القرآن، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدّين،ط1(2002)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة (بيروت)، مجلّد3،ص80.

[27]ينظر: أبي القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل،تح: يوسف الحمادي، (2004)،مكتبة مصر(القاهرة)،ص14.

[28]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، مرجع سابق، ص194.

[29]المرجع نفسه، ص192.

[30]المرجع نفسه، ص192.

[31]المرجع نفسه، ص193.

[32]المرجع نفسه، ص193.

[33]–مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب، مرجع سابق،ص40.

[34]محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (2002)، دار المعرفة الجديدة (مصر)، ص49.

[35]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، مرجع سابق، ص192.

[36]أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي: مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، (2000)، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلميّة(بيروت)، ص 428.

[37]محمد الأمين مصدّق: حجاجيّة الأفعال الكلاميّة في مناظرات الشّيخ أحمد ديدات، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، العدد 4، سبتمبر2019، ص321.

[38]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، مرجع سابق، ص193.

[39]مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص 206.

[40]محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 49.

[41]أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، مرجع سابق، ص193.

[42]المرجع نفسه، ص195.

[43] مسعود صحراوي: التّداوليّة عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص30.

[44] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظريّة التّداوليّة،ط1 (2003)، منشورات الاختلاف، ص115.

[45] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الأنصاري الرّويفعي الأفريقي: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، (2003)، دار الكتب العلميّة (بيروت)، مجلّد 01،مادة (حَذَفَ) ص1424.

[46] المرجع نفسه، جزء 04،مادة (ضَمَرَ) ص137.

[47] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر،ط03(1992)، مطبعة المدني (القاهرة)، ص 106.

[48] أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، مرجع سابق، ص193.

[49] المرجع نفسه، ص193.

[50] ابن قتيبة أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، تح: سيد صقر،(1973)، دار التّراث (القاهرة)، ص87.

[51] زيتونة مسعود علي: بلاغة الضد ودوره في التّماسك النّصي في القرآن الكريم، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، المركز الجامعي تمنغاست، الجزائر، مجلد 9، عدد 4، 2020،ص250.

[52] ينظر: عبد الرّحمان حسن حنبكة الميداني: الحضارة الإسلاميّة –أسسها ووسائلها وصور تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، (1998)، دار العلم (دمشق)، ص251.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم روايّة ورش عن طريق الأزرق بن نافع.

الكتب العربيّة:

1. أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن مسلمبن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح: سيد صقر، (1973)، دار التّراث (القاهرة).

2.أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي: مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، (2000)، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلميّة (بيروت).

3.أحمد محمّد بن عبد ربّه الأندلسي: العقد الفريد، تح: عبد المجيد التّرحيني،ط1 (1983)، دار الكتب العلميّة (بيروت)، جزء4.

4.أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النّجار، (1913)، المكتبة العلميّة (مصر)، جزء.2

5.أبي القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح: يوسف الحمادي،(2004)، مكتبة مصر(القاهرة).

6.إلهام المتمسك: الخطاب الدّيني عند الدّكتور عباس الجراري-المرجع والبنيّة-،ط1 (2008)، منشورات النّادي الجراري (الرّباط).
7.أمال يوسف الغامسي: الحجاج في الحديث الشّريف، (2016)، دار المتوسطيّة للنشر(تونس).
8.إبراهيم أنس: الأصوات اللّغويّة، ط5(1975)، مكتبة الأنجلو المصريّة (القاهرة).
9.جلال الدّين عبد الرّحمان السّيوطي: تاريخ الخلفاء،ط1 (2003)، دار بن الحزم(بيروت).
10.حسن إبراهيم حسين: تاريخ الإسلام السّياسي والدّينيّ والثّقافيّ والاجتماعيّ، (1964)، مكتبة النّهضة المصريّة(القاهرة).
11.راشد محمد عطيّة أبو صواوين: تنميّة مهارات التّواصل الشّفويّ-التّحدّث والاستماع دراسة عمليّة تطبيقيّة-، ط1 (2005)، إيتراك للنّشر والتّوزيع(القاهرة).
12.عامر مصباح: الإقناع الاجتماعيّ-خلفيته النّظريّة وآلياته العمليّة-،ط2 (2006)، ديوان المطبوعات الجامعيّة (الجزائر).
13.عبد الرّحمان حسن حنبكة الميداني: الحضارة الإسلاميّة –أسسها ووسائلها وصور تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، (1998)، دار العلم (دمشق).
14.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر،ط03(1992)، مطبعة المدني (القاهرة).
15.عبد الواسع حميري: الخطاب والنّص -المفهوم-العلاقة-السّلطة-،ط1 (2008)، مجد المؤسسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع (بيروت).
16.غالب فاضل المطلبي: الأصوات اللّغويّة –دراسة في أصوات المدّ العربيّة،(1984)، سلسلة دراسات، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام (العراق).
17.الفراء أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد اللّه: معاني القرآن، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدّين،ط1 (2002)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة (بيروت)، مجلّد3.
18.محمّد العبد: النّص والخطاب والاتّصال، (2014) الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعيّ(لقاهرة).
19.محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الأنصاري الرّويفعي الأفريقي: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، (2003)، دار الكتب العلميّة (بيروت)، مجلّد 01.
20.محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (2002)، دار المعرفة الجديدة (مصر).
21.محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظريّة أحداث اللّغة –دراسة تطبيقيّة لأساليب التّأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النّسوي في القرآن الكريم،ط1 (2013)، دار النّشر للجامعات(القاهرة).
22.مسعود صحراوي:التّداوليّة عند العلماء العرب -دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراثاللّسانيّ العربيّ-، ط1 (2005)، دار الطّليعة(بيروت).

الكتب الأجنبيّة

23.FerdinandDe Saussure: Cours de linguistique général(1983). Grande BibliothèquePayot (Paris).

الكتب المترجمة

24.إديث كريوزيل: عصر البنيويّة، تر: جابر عصفور،ط1 (1993)، دار سعاد صباح (الكويت).

25.فرانسواز أرمينكو: المقاربةالتّداوليّة، تر: سعيد علواش،ط01(1986)، مركز الإنماء القومي(الرباط).

المجلات

26.خلفي وسيلة: الخطاب الإسلامي والخطاب الشّرعي-المفهوم والخصائص-، مجلّة الصّراط، كليّة العلوم الإسلاميّة بالجزائر، السّنة الرّابعة، عدد13، جويليّة 2006.

27.زيتونة مسعود علي: بلاغة الضد ودوره في التّماسك النّصي في القرآن الكريم، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، المركز الجامعي تمنغاست، الجزائر، مجلد 9، عدد 4، 2020.

28.كمال أحمد غنيم ورائد الدّايّة: جماليات الموسيقى في النّص القرآني، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، غزّة، مجلّد 20، عدد02، يونيو2012.

29.محمد الأمين مصدّق: حجاجيّة الأفعال الكلاميّة في مناظرات الشّيخ أحمد ديدات، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، العدد 4، سبتمبر2019.

30.مرير خيرة ومرسلي مسعودة: حجاجيّة الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم -قصة موسى عليه السّلام أنموذجا-، مجلة الأكاديميّة للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشّلف، الجزائر، مجلد 12، عدد 01.